ترجمة كلمة سعادة البروفيسور
بول كوركم
الفائز (بالاشتراك) بجائزة الملك فيصل العالمية
للعلوم لعام **1434**هـ/**2013**م

الحفل الخامس والثلاثون
السبت **1434/5/18**هـ الموافق **2013/3/30**م

صاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن عبد العزيز
ولي العهد، نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع
أصحاب السمو الأمراء
أصحاب الفضيلة والمعالي والسعادة

هذه أول زيارة لي للمملكة العربية السعودية. وإنه لمن دواعي فخري أن يكون تقديمي إلى بلادكم بهذه الصورة الرائعة. إن العلوم في عصرنا تُشكّل مشروعاً ضخماً، والمجال الذي يعمل فيه البروفيسور كراوس وأنا – وهو علم السرعة الفائقة – ليس استثناءً، فاسمحوا لي أن أبدأ بتقديم الشكر للجنة الاختيار لجائزة الملك فيصل للعلوم لاختيارها مجال عملنا للجائزة هذا العام.

إن جائزة الملك فيصل مشهود لها على نطاق العالم بأنها واحدة من أهم الجوائز في العلوم. هذه النظرة للجائزة هي نتاج ثلاثين عاماً من اختياركم الدقيق للفائزين. وقد نالت الجائزة الاحترام لسببين هما قدرتها على التَّعرُّف على أَهمِّية الفروع العلمية التي انبثقت حديثاً، وقدرتها على اختيار الفائزين الممثلين لتلك الفروع. إنني حقاً معجب بمؤسسة الملك فيصل لأنها تُركِّز بِدِقَّة تماثل دِقَّة الليزر. وإنني لجد فخور بأن أسير على خُطَى علماء عظام من أمثال أحمد زويل، وريتشارد زير، وستيفن شو، والفائزين السابقين من كندا ريتشارد لوميو وساجيف جون.

لقد التقيت للمرة الأولى بالبروفيسور فيرنس كراوس – شريكي في الجائزة وزميلي وصديقي– في عام 1994م، عندما أمضيت شهراً في النمسا. واستمرت لقاءاتنا من خلال المؤتمرات، وتبادل الزيارات، والتعاون في التجارب الرئيسة. و لا يمكنني أن أتصور شخصاً أكثر ملاءمة للمشاركة في الجائزة منه.

في بلادي، يُنظر إلى جائزة الملك فيصل دليلاً على أن الاستثمار طويل الأمد الذي أنجزته كندا في علم السرعات الفائقة قد آتى أكله. وأود أن أعبّر عن شكري للمجلس القومي الكندي للبحوث والمركز الوطني لبحوث

العلوم الطبيعية والهندسة لإيمانهم بأهمية هذا المجال البحثي، وبالجهد الذي أقوم به. ويمثل اعتزاز المؤسسات الكندية وفخرها السيد أِلِن روك مدير جامعة أوتوا الموجود معنا الليلة.

لقد عملت – طيلة حياتي – مع أناس من ذوي المواهب العظيمة، الذين أُمثِّل أيضاً إنجازاتهم. فكيف يمكنني الوفاء بحقهم جميعاً في هذه الكلمة الموجزة. ولكن لا بد لي من أن أذكر زميلي دافيد فيلانوف، وزميلي السابق ميشا إيفانوف فقد شاركا في ميلاد علم الأتوثانية ونُموّه. كما أن العديد من طلابي الموهوبين وزملاء ما بعد الدكتوراه يستحقون الإشادة. إن معظمهم الآن منتشرون في أرجاء العالم يساعدون في منح هذا العلم حيوية مضطرة.

في أواخر حياته كتب عالم الرياضيات الشهير ج. هـ. هاردي كتاباً بعنوان: "اعتذار رياضي". في ذلك الكتاب الكلاسيكي ناقش هاردي كيفية التعرّف على العلم العظيم، وقال إن التعرّف على عظمة العلم ممكنة، وذلك بقياس التقدُّم العلمي الذي تمَّ بناؤه على الأسس التي وُضعت في الماضي، وإمكانية تحقيق المزيد من ذلك التقدم في المستقبل. ذلك هو المفهوم الذي بنيت عليه اختياري لموضوعات بحثي. لذا فإن من المهم بالنسبة لي أن أرى جائزة الملك فيصل تُمنح تقديراً للتقدُّم العلمي المتميِّز الذي ينفع البشرية ويُثري المعرفة الإنسانية" – فرغم اختلاف الكلمات إلا أن الفكرة واحدة.

أشكركم على منح جائزة الملك فيصل للعلوم لعام 2013م في علم السرعة الفائقة لزميلي فيرنس كراوس ولي.